الأنفاس

السنة الخامسة

العدد ٢٥٥

الخميس ٢ ربيع الأول ١٤٣١هـ ١٨ شباط ٢٠١٠م

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

أكثر من ١٤ مليونٍ و٢٠٠ ألف زائراً بينهم أكثر من ربعٍ مليون من ٥٦ بلداً شاركوا العراقيين إحيائهم لزيارة الأربعين

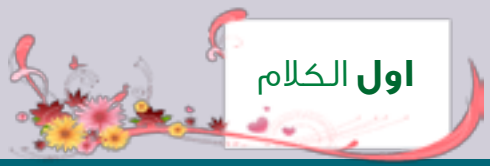

ثواب وعقاب

ثواب البكاء من خشية الله تعالى

قال الإمام الباقر عليه السلام: ما اغرورقت عين بمائها من خشية الله عز وجل، إلا حرم الله جسدها على النار، ولا فاضت دمعة على خد صاحبها فرهق وجهه قتر ولا ذلة يوم القيامة، وما من شيء من أعمال الخير إلا وله وزن وأجر إلا الدمعة من خشية الله، فإن الله يطفئ بالقطرة منها بحارا من نار يوم القيامة، وإن الباكي ليبكي من خشية الله في أمة فيرحم الله تلك الأمة ببكاء ذلك المؤمن فيها .

أمالي الشيخ المفيد ٩٣.

عقاب من يكسب مالا فلا يعمل فيه خيرا

عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله « كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم » قال : هو الرجل يدع المال لا ينفقه في طاعة الله بخلا ثم يموت فيدعه لمن هو يعمل به في طاعة الله أو في معصيته ، فان عمل به في طاعة الله رآه في ميزان غيره فزاد حسرة وقد كان المال له ، أو من عمل به في معصية الله قواه بذلك المال حتى أعمل به في معاصي الله .

تفسير العياشي ١ / ٧٢.

حديث الروح

لذة مجانية!..

إن اللذائذ المعنوية لا سلبية لها!.. أما متع الدنيا، عندما نبالغ فيها فإنها محفوفة بالمكاره: فشهوة البطن، قد تؤدي إلى المرض، وليس كل أحد يمكنه أن يأكل شهد العسل -مثلاً-؛ لأنه يحتاج إلى مال.. أما في اللذائذ المعنوية، الأمر ليس كذلك!.. المؤمن في لحظة، بإمكانه أن يعيش أرقى لذائذ الوجود، إذ يكفي أن يتوجه إلى القبلة: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ﴾، ثم يقول: الله أكبر!.. فيطير في عالم بعيد.. تقول الرواية: (الصلاة معراج المؤمن)، لا الصلاة الواجبة فحسب!.. ولكن كلما اشتاق المؤمن إلى عالم الغيب، وكلما ضاقت نفسه في الدنيا؛ يقف بين يدي الله -عز وجل- ويقول: الله أكبر!.. ويسيح سياحة، تدرك ولا توصف!.. فهذه اللذة لا تكلف الإنسان شيئاً أبداً!..

من واقع الحياة

السؤال: ما هي حقوق والدنا علينا ، وما حقوقنا عليه ؟.. علما بأنه يسكن معنا ، ولكن لا يجلس معنا ، إلا ليعطي الأوامر ويحدث المشاكل !..أرجو المساعدة والنصيحة .

الرد:عليكم بتحمل الوالد قدر الإمكان ، فإن منتهى البر ان تتحمل هكذا والد له تصرفات لا يناسبكم.

إذ أن حقه عليكم هو حق الوجود ، فإن الله تعالى جعله مجرى لخروجكم إلى هذه الدنيا ، ولا تنسوا سنوات الصغر ، إذ كان يكد على تلك الأسرة التي لم تكن لتتشكل من دون جهده وسعيه ، إلى ان وصلتم إلى هذه المرحلة !.. واعلمي ان الله تعالى أوصى ببر الوالدين الذين يجاهدان على ان تشركي بالله ، فكيف بمن كان مسلما ، وموالياً لأهل البيت عليهم السلام ، إلا انه له هفواته التي لا يخلو منها غير المعصومين عليهم السلام ؟!..

وازني دائما بين ايجابيات الشخص وسلبياته ، ولا تدعي الشيطان يضخم لك الجانب السلبي لتقعين في العقوق من حيث لا تشعرين .. واحترسي دائما من الانتقاص والاحتقار القلبي للوالدين ، فإن ذلك سيعود سلبا على شكل قساوة قلب معهودة في هذا المجال.

الشيخ حبيب الكاظمي

ندعو سفرة الحسين للمشاركة في أبوابها وموضوعاتها المختلفة . وستقوم السفرة بنشر ما هو مناسب . وسيحصل أصحاب المشاركات المميزة على جوائز قيمة.
شروط المشاركات: ١- غير منشورة سابقا وان لا تزيد كلماتها على ٥٠٠ كلمة ٢- تضمنا المشاركة منضدة في قرص أو عن طريق البريد الالكتروني للسفرة safara@alhaleel.net.

أكثر من ١٤ مليون و٢٠٠ ألف زائراً بينهم أكثر من ربع مليون من ٥٦ بلداً شاركوا العراقيين إحيائهم لزيارة الأربعين

لغات مختلفة، وقوميات متعددة، وانتماءات لبلدان متباعدة بين الشرق والغرب والشمال والجنوب، وَحَّدَهُمْ حب الإمام الحسين عليه السلام، والسير على خطاه في التحرر من قيود الطغاة، وإصلاح ما فسد من حال الأمة الإسلامية.

وكانت وزارة الدولة لشؤون السياحة والاثار قد أفادت عن تجاوز عدد الزائرين الأجانب لمدينة كربلاء المقدسة الـ٢٦٠ ألفاً قدموا من ٣٠ دولة لأداء زيارة الأربعينية الأخيرة، ويبدو أن إحصائية الوزارة لعدد الدول لم يأخذ في الحسبان تلك التي جاء منها أعداد قليلة ، إذ العدد قد يصل إلى ٥٦ دولة. وأكد الناطق باسم الوزارة ان مدينة كربلاء المقدسة استقبلت ٢٦٠ الفاً و١٦١ سائحاً دينياً أجنبياً وعربياً، وهو الرقم الأعلى في تاريخ المدينة والسياحة الدينية في البلاد،وتوزعت أعداد الوافدين إلى المدينة :-

ثلاثة ألاف و٤٩١ زائرا من باكستان وأربعة ألاف و٢٠٨ سائحين من الهند، و٢٦ ألفا و٥٦٣ من المملكة السعودية، إضافة إلى ٥٧ ألفا و٦٨٤ زائرا من البحرين، ومن إيران ١٦ ألفا و٥٨٧ سائحاً، وخمسة ألاف و٦٦٦ سائحاً من لبنان، وألف و٧١٧ من تنزانيا، والفاً و١٥٠ سائحاً قدموا من عمان، إضافة إلى ثلاثة ألاف وأربعة من دولة الكويت، في حين بلغ عدد السواح القادمين من أذربيجان ١٠٦١ سائحا دينياً. وهناك أعدادا أخرى توافدت لإحياء المناسبة الدينية من سوريا (١٣٥زائر) واليمن والإمارات العربية المتحدة وقطر فضلا عن دول أجنبية منها أميركا وفرنسا وبريطانيا والدنمارك وكندا والسويد وايرلندا واستراليا وأفغانستان واندونيسيا وماليزيا والأردن فضلا عن جنوب أفريقيا.

شهادة الإمام الحسن العسكري الأليمة

كان يوم الثامن من ربيع الأول ، لعام ٢٦٠ هجرية يوماً كئيباً في مدينة سامراء حيث انتشر نبأ استشهاد الإمام العسكري وهو في عنفوان شبابه ،فعطلت الأسواق وهرع الناس إلى دار الإمام يبكون وشبَّه المؤرخون ذلك اليوم الحزين بيوم القيامة ، لماذا ؟ لان الجماهير المحرومة التي كانت تكتم حبها واحترامها للإمام العظيم خشية بطش النظام .. أطلقت اليوم العنان لعواطفها الجياشة .

آه كم عانى أهل بيت النبوة في سبيل ترسيخ دعائم الدين ونشر قيم التوحيد .

كم سفكت دماءهم ، وهتكت حرماتهم ولم ترع حقوقهم وقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه واله. حقاً كم هي عظيمة محنة أولياء الله على مر العصور .. وكم هو عظم مقامهم عند ربهم وأجرهم !

وهذا الإمام العظيم الذي يرحل عن دنياهم ، ولم يتجاوز عمره السادسة والعشرين . كم كابد من ألوان المحن ، منذ عهد المتوكل الطاغوت التافه الذي ناصب أهل بيت الرسالة - العداء - وهدم قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام .. وإلى عهد المستعين بالله الذي حبس الإمام عند واحد من أشد رجاله عداوة لآل البيت وكاد ان يقتل الإمام لولا ان الله لم يمهله فخلع عن السلطة .

وإلى عهد المعتز الذي عمد على سجن الإمام فتضرع الإمام إلى الله حتى اهلك الله تعالى هذا الظالم.

وحتى عهد المهتدي الذي ظل يضايق الإمام حتى اعتقله وأراد قتله ولكن الإمام أخبر واحداً من أصحابه واسمه أبو هاشم بما يلي :

يا أبا هاشم ان هذا الطاغية أراد قتلي في هذه الليلة . وقد بتر الله عمره ، ليس لي ولد وسيرزقني الله ولداً.

وأخيراً في عهد المعتمد الذي لم يزل يؤذيه حتى اعتقله .بلى عاش الإمام أكثر أيام قيادته في محن وها هو يقضي نحبه . هل مات حتف أنفه . أم دسَّ إليه السم ؟

لقد كان السم من أشهر وسائل الإغتيال عند السلاطين في ذلك العهد . وكانت خشيتهم من أمثال الإمام من القيادات الدينية المحبوبة تدفعهم إلى تصفيتهم بمثل هذه الطريقة .

الآمال الطويلة عند الإنسان

قال الإمام علي (عليه السلام) لرجل سأله موعظة : (لا تكن ممّن يرجو الآخرة بغير العمل ، ويرجو التوبة بطول الأمل ، يقول في الدنيا بقول الزاهدين ، ويعمل فيها بعمل الراغبين ، إن أُعطي منها لم يشبع ، وإن منع لم يقنع ، يعجز عن شكر ما أوتي ، ويبتغي الزيادة فيما بقي ، وينهى ولا ينتهي ، ويأمر بما لا يأتي ، يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ، ويبغض المذنبين وهو أحدهم ، يكره الموت لكثرة ذنوبه ، ويقيم على ما يكره الموت من أجله ، إن سقم ظل نادماً ، وإن صحّ أمن لاهياً ، يعجب بنفسه إذا عوفي ويقنط إذا ابتلي ، إن أصابه بلاء دعا مضطرّاً ، وإن ناله رخاء أعرض مغترا.

تغلبه نفسه على ما يظن ، ولا يغلبها على ما يستيقن ، يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ، ويرجو لنفسه بأكثر من عمله ، إن استغنى بطر وفتن ، وإن افتقر قنط ووهن ، يقصر إذا عمل ، ويبالغ إذا سأل ، إن أعرضت له شهوة أسلف المعصية وسوّف التوبة ، وإن عرته محنة انفرج عن شرائط الملّة ، يصف العبرة ولا يعتبر ، ويبالغ في الموعظة ولا يتّعظ ، فهو بالقول والغرم مغنماً ، يخشى الموت ولا يبادر الفوت .

يستعظم من معصية غيره ما يستقل أكثر منه في نفسه ، ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره ، فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن ، اللهو مع الأغنياء أحب إليه من الذكر مع الفقراء ، يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره ، يرشد غيره ويغوي نفسه ، فهو يطاع ويعصي ، ويستوفي ولا يوفي ، يخشى الخلق في غير ربّه ولا يخشى ربّه في خلقه) .

لقد بيّن الإمام علي (عليه السلام) المسافة التي تفصل الخيال والأماني مع العمل ، بعبارات عميقة تتغلغل في طيّات النفس ، وتعرف الإنسان ما يعمل في باطنه من أفكار ؛ إذ ينبغي على الإنسان أن لا تخدعه الأماني الطيّبة ، أي لا يكتفي بها معتبراً نفسه إنساناً طيّباً ، وأن يبادر إلى العمل الصالح ، فهو وحده الذي يجعله من زمرة الطيبين .

وقد جاء في القرآن الكريم : (لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) ، ذلك أنّ أساس سعادة البشر هو في العمل والمثابرة ، العالم عالم حركة ونشاط ، فلا توجد قطرة أو ذرّة دون عمل ، فالسحب والرياح والضباب والشمس والأفلاك وكل شيء آخر في هذا الوجود هو في حركة ودوران ، والإنسان شأنه شأن الموجودات الأخرى في حالة حركة ، وإذن فعليه أن يتحرّك في المدار المنشود لكي يصل إلى سعادته .

عادة ما يكون الأفراد الذين يمتازون بالروح العالية والنشاط الدائم أقل ابتلاء من غيرهم بالأماني البعيدة والخيالات الغارقة في الأوهام ، ذلك أنّهم يفكّرون تفكيراً عملياً ومنطقياً ، ويتمنّون أماني معقولة تدور في فلك حياتهم ، فلا يحلقون بأجنحة من الخيال والوهم ؛ غير أنّ الأفراد الذين يعانون من أمراض نفسية والمصابين بالخمور والمسلوبي الهمّة والإرادة يكتفون بركوب سفن الخيال التي تبحر بهم بعيداً في عالم الوهم حيث لا عمل ولا نشاط .

وهذا ما عبّر عنه الدين الحنيف بطول الأمل الذي يعاني منه الكثير من الناس ، إضافة إلى معاناتهم من كثرة التشكيك والكلام الذي لا طائل من ورائه ، من غير أن يفكّر بالمبادرة إلى إصلاح نفسه ، وإنقاذها من مستنقع الوهم .

يا ألهي أهناك إنسان يقبل أن يحمل في جسده لأناس لا يعرفهم ولا يعرفونه أناس عاديين لا علاقة لهم في السياسة والحروب رجال ، نساء ، أطفال ، شيوخ وعجائز وربما يبتدئونه السلام حين يمر بينهم .

يا ألهي أيمكن للإنسان أن يصل لهذه الدرجة (الحَيَونه) فيترك خلفه مشاهد القتل والدمار والأجساد التي تتناثر بفعل انفجار انتحاري ولم تستوقفه الدماء التي تسيل بفعل عمل إرهابي فاحش ،وكيف يا ألهي لكاتبة إنسانة مثل السيدة (س) أو غيرها أن تغض الطرف عن هذه الوحشية التي تقتل وتفتك باسم الدين وفتاوى الشياطين لتقف أمام مشاهد ليس لها في عوالم الأذى المستورد أو المصنوع بأحقاد محلية الموت ، لاشك أن للوعي منزلة الحكمة ،والكتاب هم أولى بحمل راية الوعي ،وخاصة عندما يتعلق الأمر بالمرأة الكاتبة ، المرأة الأم ، والمرأة الأخت والمرأة التي هي مضرب الأمثال في الحنان كيف لا يخشع قلب هذه السيدة لأنين قلب أم مفجوع وهي تلم شظايا جسد أبنها المتناثر ،بطبيعة الحال لم تكتب هذه الكاتبة حرف واحداً تستنكر به الفعل الشائن الذي عرقل مسيرة أمتها وبلدها وحول دينها إلى اجتهادات سياسية ،بلا مروءة إذ صورت الكاتبة (س) المأساة والفزع لممارسة طقوس الولاء الحسيني في البحرين ولبنان والعراق وسوريا والكويت والكثير من بلدان العالم .

المشكلة أن أغلب الكتاب حين يتطرقون لهذه المسألة يحملون أحكامهم المسبقة لينشروها على باب كل مناسبة ولائية ،الغيظ المعلب منذ قرون يكبر ليصاغ فتاوى موت وقتل ونهب وسلب وتهجير ،بأي حق يسومون هذا الموت الجماعي بين الناس ؟

بأي دين يتهمون هذه الملايين بالخروج من الدين ؟هم يكفرون وهم يقتلون باسم الدين وكأن هؤلاء الملايين ليسوا مسلمين بل وحتى من البشر، وكأن الله ما حرم سفك الدماء ... لا أحد يريد أن يفهم أن هذا الولاء الحسيني لم يكن وليد يومين أو ثلاثة وهو أكبر من مشاريع السياسة والسياسيين ولا علاقة له بمن شاء أن يجعل دينه مشروعاً سياسياً هؤلاء ناس حملوا مأساة أئمتهم أوسمة الصبر، فيهم كبر أنين الضلع المكسور والرأس المطبور والكبد المسموم والوريد المقطوع ومأساة وسجون وموت وسموم، فمن يا ترى حول العقيدة إلى سياسة تمجد من كفروه بين ليلة وضحاها ،فهكذا ابتكروا طريقاً عبدوه بضنونهم ليمتدوا في أذهانهم بين المواكب الولائية والدعايات الانتخابية واعتبروا (الهريسة) مؤشراً واضحاً لاستغلال عاشور لأغراض السياسة ،وكأنها أسلوب أعلامي دون أن يدرك عاقل واحد منهم وفي أي يوم من الأيام أن المرجعيات المباركة لا تحبذ إدخال الرموز الدينية في الانتخابات ولكن السيدة (س) تصر على أن التضحية في سبيل الحسين تشكل خطأ عقائدياً ،فما ذنبنا نحن لو عجزت هي عن أدراك معنى الحسين عليه السلام ،وما ذنبنا لو قرأت هي مثل غيرها من السينات المواكب الحسينية كرسالة سياسية تعلن عن أثبات وجود .

حب الحسين لا يحمل أي شائبة فمن يحب الحسين يحب الناس جميعاً والشيخ الوائلي رحمه الله لم يرفض الطقوس الولائية لكي تتزاحم عليه الاستشهاد من كل حدب وصوب هو أعطى رأي في مسألة واحدة فلماذا اليوم تعمم على باقي المسائل كيف يرفض الشيخ الوائلي الطقوس الولائية وهو أحد رموزها الكبيرة ،على كل حال نحن لسنا بحاجة إلى السيدة (س) أو غيرها لتعلمنا كيف نحب الحسين عليه السلام فبأي منطق تسمح لنفسها إن تكون وصية على الشيعة وتحدد مسار تفكيرهم فنحن ندعوها كي ترفع هذا الغشاء الذي يربط الفقر بالولاء ،ترى أن مأساة البلاد تكمن في الحكومة والاحتلال ولا تتطرق للتدخلات العروبية المريضة فبدل أن تعترض على أبن شعبها لكونه يحتفي بأئمته ورموزه الخيرة ،عليها إن تعترض على تلك الحكومات التي تركت قضايا الأمة المصيرية وراحت تصرف المليارات للقضاء على السائرين في الشوارع المحتفين بحسينهم عليه السلام.

ما القضية ؟ اعتبروها كأي مرثون يقام في أي جزء من أجزاء العالم

«وتحبب إلي الحلال... وتثبت نيتي وفعلي عليه»

العبارة التي نعتزم إلقاء الإضاءة عليها هي التوسل بالله تعالى بان يثبت نوايانا وأفعالنا على ما هو حلال من الممارسات ومع ان هذه العبارة شديدة الوضوح إلا انها تحتاج إلى وضوح أكثر بسبب انطوائها على جوهر السلوك العبادي المطلوب، كيف ذلك؟

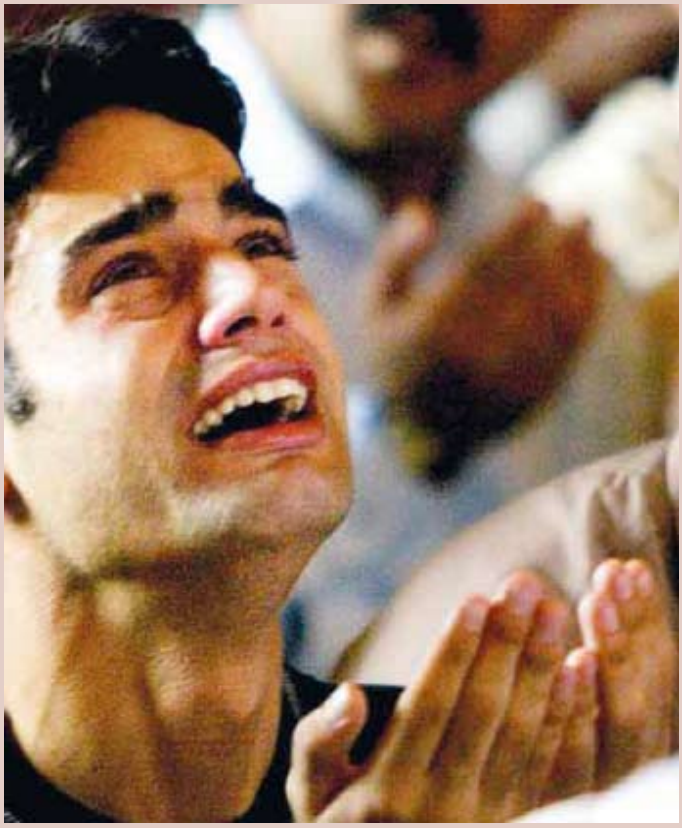

من البين ان ممارسة الطاعة أو الوظيفة الملقاة على كواهلنا هي الالتزام بمبادئ الطاعة وفق ما أرادها تعالى ولعل أهم ما في الموضوع هو النية وتسأل لماذا النية وليس الفعل؟

الجواب: ان النية هي المحددة للفعل ولذلك ورد قولهم عليهم السلام الأعمال بالنيات.

ان ممارسات العمل بلا نية يظل عملاً عابثاً كما هو واضح لكن في الآن ذاته ينبغي ان نضع في الاعتبار ان النية لا قيمة لها اذا لم تقترن بعمل صائب وبكلمة أكثر وضوحاً لا قيمة للنية المنفصلة عن العمل بها وفق المطلوب فمثلاً ما قيمة ما ننويه من الأعمال الخيرة اذا لم تكن من اجل الله تعالى؟ أي إذا قدر لك ان تساعد فقيراً وكانت نيتك ان تكسب رضا الناس وليس الله تعالى فهل لنيتك من قيمة عبادية؟ كلا.

إذن النية أساس العمل، والعمل بدوره مترتب على النية بالنحو الذي اوضحناه، يبقى ان نجيبك عن سؤال آخر ورد في عبارة الدعاء وهو عبارة وتثبت نيتي أي لماذا التثبيت والاستمرارية في النية والعمل؟ وهل يمكن تصور نية وفعل غير مستمرين أو ثابتين؟ هذا ما نوضحه الآن.

لقد ورد عن المعصومين عليهم السلام انه من عمل عملاً صالحاً لوجه الله تعالى ثم أشرك غير الله تعالى في رضاه عد مشركاً والسؤال ماذا يعني ذلك؟

الجواب هو: لنفترض انك تصمم على ممارسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو تصميم على إرشاد الناس إلى الخير وكانت نيتك خالصة لله تعالى فحسب ولكن خلال عملك المذكور اضفت الى نيتك السابقة نية جديدة هي ان تكسب في الآن ذاته سمعة شخصية من وراء عملك المذكور أي يمتدحك الناس على ذلك حينئذ أفسدت عملك السابق أي لم تثبت على نيتك الخالصة بل اضفت إليها ما هو غير صالح.

إذن نستخلص مما تقدم ان النية وان كانت صالحة وخالصة لله تعالى لا فائدة فيها اذا لم تصبح ثابتة طوال عملك ولذلك وردت عبارة الدعاء القائلة وتثبت نيتي وفعلي عليه أي على الحلال تحمل نكتة في غاية الأهمية ألا وهي الاستمرارية في النية الخالصة وكذلك في الفعل المترتب عليها.

بعد ذلك نواجه عبارة تقول وتغلق أبواب المحن عني، هنا يثار السؤال الآتي هل ان المحن يقصد بها عدم استمرارية النية الخاصة لوجه الله تعالى؟ ان الأمر كذلك، ولكن أيضا العبارة المذكورة تتضمن جملة دلالات نحدثك عنها ان شاء الله تعالى في لقاء لاحق بيد ان الإشارة إلى ان اشد المحن على الإنسان هي ان يذهب عمل الإنسان سدى في حالة ما اذا لم تثبت نية المرء وعمله على ما من اجل الله تعالى فحسب.

نسأله تعالى ان يوفقنا الى الطاعة الحقة والتصاعد بها إلى النحو المطلوب.

بقلم الدكتور محمود البستان

هل ستقطع الحبل ؟.

يحكى أن رجلا من هواة تسلق الجبال ، قرر تحقيق حلمه في تسلق أعلى جبال العالم وأخطرها .

وبعد سنين طويلة من التحضير وطمعًا في أكبر قدر من الشهرة والتميز قرر القيام بهذه المغامرة وحده .

وبدأت الرحلة كما خطط لها ومعه كل ما يلزمه لتحقيق حلمه.

مرت الساعات سريعة و دون أن يشعر،

فاجأه الليل بظلامه وكان قد وصل تقريبًا إلى نصف الطريق حيث لا مجال للتر ا جع ، ر بما يكون الرجوع أكثر صعوبة وخطورة من إكمال الرحلة و بالفعل لم يعد أمام الرجل سوى مواصلة طريقه الذي ما عاد يراه وسط هذا الظلام الحالك و برده القارس ولا يعلم ما يخبأه له هذا الطريق المظلم من مفاجآت.

و بعد ساعات أخرى أكثر جهدًا وقبل وصوله إلى القمة،إذ بالرجل يفقد اتزانه ويسقط من أعلى قمة الجبل

بعد أن كان على بُعد لحظات من تحقيق حلم العمر أو ربما أقل من لحظات !

وكانت أهم أحداث حياته تمر بسرعة أمام عينيه وهو يرتطم بكل صخرة من صخور الجبل .

وفى أثناء سقوطه تمسك الرجل بالحبل الذي كان قد ربطه في وسطه منذ بداية الرحلة ولحسن الحظ كان خطاف الحبل معلق بقوة من الطرف الآخر بإحدى صخور الجبل ،فوجد الرجل نفسه يتأرجح في الهواء ، لا شئ تحت قدميه سوي فضاء لا حدود له ويديه المملوءة َبالدم ، ممسكة بالحبل بكل ما تبقى له من عزم وإصرار .

وسط هذا الليل وقسوته ، التقط الرجل أنفاسه كمن عادت له الروح ،يمسك بالحبل باحثًا عن أي أملٍ في النجاة .

وفي يأس لا أمل فيه ، صرخ الرجل :

إلهـــي ، إلهـي ، انقذني!

فاخترق هذا الهدوء شعوريحس به بداخله يجيبه : - ماذا تريدني أن أفعل ؟؟ .

- أنقذني يا رب !!

فأجابه الصوت الذي يسمعه بداخل نفسه : - أتـؤمن حقًا أني قادرٌ علي إنقاذك ؟؟.

- بكل تأكيد ، أؤمن يا إلهي ومن غيرك يقدر أن ينقذني!!

- إذن ، اقطع الحبل الذي أنت ممسكٌ به ! .

وبعد لحظة من التردد لم تطل ، تعلق الرجل بحبله أكثر فأكثر.

وفي اليوم التالي ، عثر فريق الإنقاذ علي جثة رجل على ارتفاع متر واحد من سطح الأرض، ممسك بيده حبل وقد جمده البرد تمامًا متر واحد فقط من سطح الأرض !! .

وماذا عنك ؟ .

هل ستقطع الحبل ؟.

هل مازلت تظن أن حبالك سوف تنقذك؟.

إن كنت وسط آلامك ومشاكلك ، تتكل على حكمتك وذكاءك ،فأعلم أن ينقصك الكثير كي تـعلم معنى الإيمان .

أهمية معرفة صفات المهدويين

لا يجد المراجع للأحاديث الشريفة الواردة بشأن قضيّة الإمام المهدي الموعود المنتظر – عجل الله تعالى فرجه – والمتدبّر في نصوصها، صعوبة في ملاحظة اهتمامها البالغ بشأن توضيح خصال وخصائص أصحاب المهدي (عج) وأهمية دورهم في ظهوره ونجاح ثورته الإصلاحية الكبرى، فالأحاديث الشريفة المتحدّثة عن هذا الموضوع كثيرة.

ومن الواضح لكلّ ذي بصيرة أنّ اهتمام الأحاديث الشريفة بأمرٍ معيّن يتناسب مع أهميته وتأثيره في الهداية وتقريب العباد من مقاصد الشريعة، وهذا ما يصدق على قضية الإمام المهدي (ع) أيضا، فالأحاديث الشريفة تعمّدت إبراز بعض جوانبها وتسليط المزيد من الأضواء عليها دون بعضها الآخر لمقاصد مهمة ينبغي التنبّه إليها ومعرفتها والاهتمام بها بما يتناسب مع اهتمام الأحاديث الشريفة بها وفي ذلك مقدمة ضرورية للحصول على ثمار الهداية والصلاح المرجو منها.

دعوة الأحاديث الشريفة إلى التحلّي بخصال أنصار المهدي (عجل الله تعالى فرجه).

وبالنسبة لاهتمام الأحاديث الشريفة بتفصيل الحديث عن أصحاب المهدي وأنصاره (ع) وخصالهم وسموّ مراتبهم ومقاماتهم، فلعلّ من أهمّ أهدافها هو حثّ المؤمنين على السعي والاجتهاد للتحلّي بخصالهم والاتّصاف بصفاتهم والاقتداء بهم، وهذه ثمرة تربوية مهمّة للغاية توصل المؤمن إلى مرتبة سامية من الصلاح والكمال والقرب من الله جلّ وعلا، إذ إنّها تمثّل وسيلة لحثّ المؤمنين على العمل الصالح والاجتهاد في الاتصاف بخصال الشخصية الربانية الإسلامية التي يتحلّى بها أصحاب المهدي ـ عجّل الله فرجه ـ.

وسيلة للتمهيد لظهور المنقذ (عجل الله تعالى فرجه) والإصلاح:

كما أنّ في هذا الاجتهاد مساهمة في التمهيد العملي لظهور الإمام المنتظر ـ عجل الله تعالى فرجه ـ، لأنه يمثّل مسعىً لتحقيق أهم شرط له وهو توفّر العدد اللازم من الأنصار الأوفياء الموصوفين بتلك الصفات، وهذا من التكاليف المهمّة لعصر الغيبة الكبرى بل ولعلّه أهمّها، وعليه نعرف أنّ في هذه الأحاديث دعوة للمؤمنين إلى المساهمة في التمهيد لظهور المصلح العالمي المنتظر – عجّل الله تعالى فرجه – تعزّز المفهوم الإيجابي للانتظار وتبيّن أهم مقتضياته العملية.

صفات أصحاب المهدي في الأحاديث الشريفة.

ننقل أوّلاً طائفة من الأحاديث الشريفة المروية في هذا الباب وفيما يرتبط بمضامينه الرئيسية، المبيّنة لها بصورة مباشرة صريحة أو ضمنية تلميحية، داعين القارئ الكريم إلى أن يتدبر في نصوصها ويفتح قلبه عليها وعلى خطابها ومغزاه قبل أن يكمل الرحلة معنا في تحليل موجز لدلالاتها فمن صفات أصحاب الإمام المهدي (عج):

ـ لا يستوحشون إلى أحد.

روى الحاكم في مستدركه على صحيحي البخاري ومسلم، بسند صحّحه على شرطهما عن محمّد بن الحنفية قال: كنا عند علي فسأله رجلٌ عن المهدي، فقال علي: هيهات؛ ثمّ عقد سبعاً؛ فقال: ذاك يخرج آخر الزمان، إذا قال الرجل: الله الله قُتل. فيجمع الله تعالى قومه؛ قزعٌ كقزع السحاب، يؤلف الله بين قلوبهم، لا يستوحشون إلى أحد، ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم، على عدّة أصحاب بدر، لم يسبقهم الأوّلون، ولا يدركهم الآخرون، وعلى عدد جنود طالوت الذين جاوزوا معه النهر.

ـ الرفقاء والأبدال.

في تهذيب ابن عساكر روي عن الإمام علي (ع) أنّه قال: إذا قام قائم آل محمّد جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب، فيجتمعون كما يجتمع قزع الخريف، فأمّا الرفقاء فمن أهل الكوفة وأمّا الأبدال فمن أهل الشام.

أسبوعية ثقافية
زورونا على الموقع www.alkafeel.net ـ راسلونا على ...
تحرير: جعفر القريشي
تصميم وإخراج: احمد السلاوي